الخدمات المعلوماتية في المكتبات الطبية بمحافظة سوهاج
دراسة ميدانية

د. ناصر أبو زيد محجوب الكشكي
مدرس علوم المكتبات والمعلومات
جامعة سوهاج

مستخلص:

تمثل مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية، أهمية بالغة للأطباء والطلاب والعاملين فى مجال الصحة، لما لها من دور مهم فى تقديم المعلومات والقيم المعرفية للإسهام فى رعاية المرضى وتشخيص أمراضهم، وتحسين الرعاية الصحية لهم، وترجع أهمية الدراسة إلى أهمية هذه المؤسسات الطبية لما تقدمه من خدمات ليس على مستوى محافظة سوهاج فحسب، بل على مستوى محافظات الصعيد جميعا، ولكون مكتباتها هى المصدر الذي يزود أطبائها وطلابها ومرضاها بمصادر المعلومات المختلفة، وتسعى الدراسة إلى وصف وتحليل بيئة المراكز الطبية بمحافظة سوهاج بغرض التعرف على العوامل المؤثرة في أداء مكتباتها وقدراتها على التكييف معها، للتوصل إلى المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية وتطوير الأداء والخدمات المعلوماتية فى هذه المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: مكتبات المستشفيات، مكتبات المراكز الطبية، بناء المقتنيات وتنميتها، العمليات الفنية، الخدمات المعلوماتية.

تمهيد :

تمثل مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية، أهمية بالغة للأطباء والطلاب والعاملين فى مجال الصحة، لما لها من دور مهم فى تقديم المعلومات والقيم المعرفية للإسهام فى رعاية المرضى وتشخيص أمراضهم، وتحسين الرعاية الصحية لهم، يضاف إلى ذلك أهمية هذه المكتبات للمرضى أنفسهم لما تقدمه لهم خلال فترات إقامتهم فى المستشفى من معلومات عن حالتهم المرضية ويضاف إلى ذلك تنوع محتويات وفئات هذه المكتبات التى تخدم مجالات طبية مختلفة وهى الطب، والتمريض، وطب الأسنان، والصيدلة، والطب البيطري، والصحة العامة، والانتشار الواسع للمعلومات الطبية على شبكة الإنترنت وتأثير ذلك على العلاقة بين الطبيب والمريض التى أدت إلى تطوير مجال الرعاية الصحية.

وقد اهتمت منظمة الصحة العالمية منذ

عام ١٩٨٥م اهتماما مباشرا بموضوع المعلوماتية الصحية، عن طريق اللجنة الاستشارية حول استخدامات المعلوماتية فى مجالات الصحة، نتيجة لذلك اهتمت الدول بمجال المعلوماتية الطبية، الذي أصبح من المجالات الحيوية للعاملين فى مجال الطب والرعاية الصحية، حتى بلغ الاهتمام ذروته حين تقدمت بعض كليات الطب فى أوربا، والولايات المتحدة الأمريكية[١].

وتعد خدمات المعلومات العصب الرئيس والهدف النهائي المراد تحقيقه فى مؤسسات المعلومات، وهى تعنى تلك الجهود الرامية إلى التعريف بسبل المعرفة، وتهيئة سبل الإفادة منها ومساعدة الباحثين وغيرهم من المستفيدين، لكي يسلكوا سبلهم بأمان فى خضم هذا الرصيد الضخم من المعلومات، ومن شانها أيضا إذا ما تهيأت لها الأوضاع المناسبة أن تنظم تدفق المعلومات بشكل يكفل استثمار ثروة المعلومات لصالح المجتمع وتحقيق أهدافه التنموية [٢].

وتعد المكتبات الطبية فى محافظة سوهاج من أهم أنواع المكتبات وأكبرها، لما تشمله من تخصصات طبية مختلفة، ولكن هذه المكتبات لا تستطيع أن تقوم بدورها الذي أنشئت من أجله، نظرا لوجود فجوة كبيرة بين إدارة المؤسسات وبين المكتبات التابعة لها، واهتمام المؤسسات الطبية بإدارات أخرى أكثر من اهتمامها بالمكتبات، مما دفع الباحث بالقيام بهذه الدراسة لإلقاء الضوء على هذه المكتبات، وخدماتها، وطرق تطويرها.

مشكلة الدراسة

رغم الاهتمام المتزايد بقطاع الخدمات الصحية، والتطور الذي شهدته الكليات الطبية، والمستشفيات في حجمها وإمكانياتها وأنواعها وتنظيمها، إلا أن مكتباتها مازالت تواجه العديد من المشاكل والمعوقات التي تؤدي إلى عدم رضا المستفيدين عن مستوى الخدمات التي يحصلون عليها، على الرغم من أن هذه المكتبات تلعب دورا مهما في دعم منهج التخصصات الطبية، يضاف إلى ذلك تنوع مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية فى سوهاج، وتنوع احتياجات المستفيدين منها، وقصور بعض الخدمات فيها، وقلة الموارد المخصصة لهذه المكتبات من ميزانية المؤسسات التابعة لها.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تنبع أهمية الدراسة من الناحية العلمية باعتبارها تحاول ملء الفجوة الحالية في الأدبيات العربية من خلال التوصل إلى إطار

فكري متكامل لتقويم الخدمات المعلوماتية في المستشفيات والمراكز الطبية بالشكل الذي يزيد من كفاءة الأداء و فاعليته في هذه المؤسسات، وطرق التغلب على المشاكل التي تحد من فعالية الأداء.

وترجع أهمية الدراسة إلى أهمية هذه المؤسسات الطبية لما تقدمه من خدمات ليس على مستوى محافظة سوهاج فحسب، بل على مستوى محافظات الصعيد جميعا، ولكون مكتباتها هى المصدر الذي يزود أطبائها وطلابها ومرضاها بمصادر المعلومات المختلفة، ومن خلال ذلك تقدم الدراسة تشخيصا دقيقا لواقع هذه المكتبات والوقوف عليها، خلال آراء المستفيدين والتعرف على المعوقات.

و تتمثل أهداف هذه الدراسة في مجموعة من النقاط الرئيسة يمكن بلورتها على النحو التالي:

وصف وتحليل بيئة المستشفيات والمراكز الطبية بمحافظة سوهاج بغرض التعرف على العوامل المؤثرة في أداء مكتباتها وقدراتها على التكييف معها.

التعرف على واقع مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية بمحافظة سوهاج

التعرف على الخدمات المعلوماتية التى تقدمها مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية بمحافظة سوهاج

التعرف على العوامل التي يمكن أن تؤدي للتحسين والتطوير المستمر لكفاءة أداء هذه المكتبات

التوصل إلى المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية وتطوير الأداء والخدمات المعلوماتية، وتدعيم قدراتها لتقديم خدمات معلوماتية متميزة وعالية الجودة تتفق مع أهداف وتوقعات المستفيدين منها واحتياجاتهم.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما قيمة استخدام المكتبة وخدمات المعلومات فى المكتبات الطبية؟

ما أنواع المعلومات التي يجتاحها مستفيدى المكتبات الطبية؟

ما واقع مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية بمحافظة سوهاج؟

ما واقع الخدمات المعلوماتية التى تقدمها مكتبات المراكز الطبية بمحافظة سوهاج؟

ما مدى وعي المستفيدين من تواجد الخدمات المعلوماتية فى تلك المكتبات؟

ما مدى رضا المستفيدين من تواجد الخدمات المعلوماتية من تلك المكتبات؟

ما مستوى جودة الخدمات الفعلية المقدمة للمستفيدين من هذه المكتبات؟

حدود ومجال الدراسة

تلتزم الدراسة بحدود واضحة هى:

الحدود الموضوعية:

تلتزم الدراسة الحالية بموضوع الخدمات المعلوماتية فى مكتبات المراكز الطبية فى محافظة سوهاج، وتشمل الدراسة نشأة هذه المكتبات والموقع والمقتنيات والعاملين والخدمات المتوفرة فى هذه المكتبات للوصول إلى رسم صورة كاملة لهذه الخدمات لتحسنها فى المستقبل.

الحدود الزمنية:

تناولت الدراسة المكتبات موضع الدراسة فى العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١٣م.

الحدود المكانية:

تم تطبيق الدراسة على المكتبات الموجودة فى مدينة سوهاج.

منهج الدراسة وأدواتها:

تقتضى طبيعة الدراسة وأهدافها الاعتماد على المنهج الميداني، لرصد وتحليل الواقع الفعلي لمكتبات المراكز الطبية بمحافظة سوهاج، وجمع البيانات اللازمة للقيام بهذه الدراسة للوصول للنتائج والتوصيات التى من شانها أن تساعد فى تطوير هذه المكتبات وخدماتها، واستخدمت الدراسة عددا من الأدوات التى ساعدت على تحقيق ذلك وهى قائمة المراجعة التى تم إعدادها لتجميع البيانات عن نشأة هذه المكتبات وموقعها والتنظيم الادارى لها وتبعيتها، ومجموعاتها والعمليات الفنية بها، وقد اعتمد الباحث على المقابلات الشخصية مع القائمين على هذه المستشفيات والمكتبات وكانت فى اغلبها تتم بشكل رسمي من خلال خطابات موجهة من كلية الآداب جامعة سوهاج، واعتمد الباحث بشكل كامل على الاستبيان للتعرف على آراء المستفيدين من هذه المكتبات ومدى رضائهم والتعرف على مقترحاتهم لتطوير هذه المكتبات.

وقد مرت هذه الدراسة بأربع مراحل يمكن تلخيصها فى الآتى:

المرحلة الأولى: مراجعة الأدبيات التى تناولت المكتبات الطبية، ومكتبات المستشفيات، ونشأتها وتطورها، والخدمات الصحية، وكان الهدف منها تكوين خلفية تاريخية عن الموضوع.

المرحلة الثانية: قام الباحث فيها بحصر للمكتبات الطبية بمحافظة سوهاج، للوقوف عليها والبدء فى الدراسة.

المرحلة الثالثة: تختص هذه المرحلة بمقابلة مديري هذه المكتبات للتأكد من تحقيق أهداف الدراسة، وجمع البيانات عن نشأة هذه المكتبات، من خلال قائمة مراجعة تختص بجمع البيانات.

المرحلة الرابعة الاستبيانات، وهى المرحلة النهائية من الدراسة وتختص بجمع البيانات عن الخدمات التى تقدمها هذه المكتبات، وذلك عن طريق الاستبيانات التي طبقها الباحث على أعضاء هيئة التدريس والأطباء والطلاب، وحصل الباحث على عدد (٣٢٥) استبانة من أصل ٦٠٠ تم توزيعهم، للتوصل إلى نتائج هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

بمراجعة الإنتاج الفكري المتعلق بخدمات المعلومات فى المكتبات بأنواعها المختلفة، وطرق تقييمها، تم التوصل إلى عدد كبير من الدراسات التى اهتمت بتقييم هذه الخدمات، إلا أن معظم هذه الدراسات تجاهلت دراسة مكتبات المستشفيات والمكتبات الطبية، ولم تقم أية دراسة عن الخدمات المعلوماتية فى مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية فى محافظة سوهاج، ولكن هناك عددا من الدراسات المثيلة من أهمها:

أولاً الدراسات العربية:

تناولت دراسة عبد النبي العبودى [٣] واقع خدمات مكتبات المستشفيات العامة والخاصة، إضافة إلى معرفة الإجراءات الفنية التى تقوم بها هذه المكتبات فى بناء مجموعتها وعمليات الفهرسة والتصنيف، وتم الاعتماد على المنهج المسحي الميداني فى هذه الدراسة، وكان من أهم نتائجها: ضعف الإمكانات وضعف الإجراءات الفنية وقصور فى خدمات هذه المكتبات، يضاف إلى ذلك إن مكان هذه المكتبات غير ملائم لتقديم خدماتها، وكان من أهم توصيات هذه الدراسة: ضرورة الاهتمام بهذه المكتبات وزيادة المخصصات المادية لها، وتقديم الخدمات للمرضى أسوة بالأطباء.

تناولت دراسة هند لبان [٤] استخدام أخصائي العلاج الطبيعي مصادر المعلومات المتخصصة في المجال، وكذلك مدى توافر هذه المصادر فى مستشفى القوات المسلحة بالرياض، لتلبية احتياجات هذه الفئة، وكان من أهم نتائجها قلة الدراسات العربية بهذا التخصص، وقد حققت الدوريات أعلى

نسبة استخدام، وكان من أهم توصياتها مواصلة الدراسات المتعلقة بباقي التخصصات الطبية، وزيادة الإمكانيات المادية والبشرية المتخصصة لهذه المكتبات، والاستعانة بالمعايير الدولية الخاصة بالمكتبات الطبية.

هدفت دراسة محمد مرغلانى[٥] إلى التعرف على الخدمات الالكترونية التي توفرها المكتبات الطبية في المستشفيات الحكومية بمدينة جدة بهدف التعرف على أنواع خدمات المعلومات الالكترونية في أربع مكتبات طبية والوضع الراهن لتقنيات المعلومات ومصادر المعلومات الالكترونية المتوفرة في مكتبات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى توافر مصادر المعلومات الالكترونية وقواعد البيانات الببليوجرافية فى المكتبات موضوع الدراسة، وكان من أهم توصياتها زيادة الإمكانيات والميزانية، والاهتمام بإنشاء مواقع على الإنترنت للمكتبات، والتعاون والشراكة بين المكتبات الطبية.

هدفت دراسة نهلة السليمى[٦] إلى التعرف على واقع خدمات المعلومات في المكتبات الطبية بمدينة الرياض، وتقويم جودة تلك الخدمات؛ لتحديد مواطن القوة والتقصير فيها، والخروج ببعض المقترحات لتطوير المقياس المستخدم في الدراسة ووضع آلية لتطبيقه، وكان من أهم نتائجها: عدم تطبيق مقاييس معيارية خاصة بقياس جودة الخدمات، كما ظهر عدم وجود خطط مرسومة أو واضحة لتطبيق مقاييس جودة الخدمات في المكتبات محل الدراسة، وكان من أهم توصياتها: التعاون بين الجهات المهنية المتخصصة في البحث عن معايير أخرى لقياس جودة الخدمات التى يمكن تطويعها وتطبيقها في المكتبات العربية، وضع مفهوم الجودة الشاملة وقياس جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين ضمن الخطط الدراسية في أقسام المكتبات المعلومات في الجامعات.

تناول بحث هشام البغدادى [٧] مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية الجامعية بجامعة المنصورة ودورها في خدمة المجتمع، من خلال التعريف بأهمية المعلومات بالنسبة للمرضى وإتاحتها لهم من خلال مكتبات المستشفيات، والوقوف على طبيعة الخدمات التي تقدمها مكتبات المستشفيات للمرضى مع دراسة حالة مكتبات مستشفيات جامعة المنصورة والمراكز الطبية المتخصصة التابعة لها، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإنشاء المكتبات في المستشفيات وخاصة الجامعية

منها، وتطوير خدماتها لتصل للمرضى وأسرهم وفق المعايير الصادرة عن الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات.

تناولت دراسة أحمد المزين [٨] المراكز الطبية المتخصصة بجامعة المنصورة، من حيث نشأتها، ومباني هذه المكتبات، والتنظيم الإداري لهذه المكتبات، وبناء وتنمية المجموعات فيها، والخدمات التى تقدمها، وقدم مقترح فى حينها للتحول إلى الشكل الرقمي، وكان من أهم نتائجها نقص فى الإمكانيات المادية والبشرية فى هذه المكتبات، ونقص فى المجموعات وعدم وجود أي شكل من أشكال التبادل بين هذه المكتبات، وأوصت بزيادة مساحة هذه المكتبات، وتخصيص جزء من إيرادات المستشفيات للإنفاق على المكتبات.

هدفت دراسة منصور سعيد [٩] إلى محاولة التعرف على واقع خدمات المرضى في مكتبات مستشفيات محافظات صعيد مصر ومحاولة معالجة ما يواجهها من صعوبات، وقد تكون مجال الدراسة من سبع وخمسون مكتبة مستشفى في تسع محافظات بالإضافة لمدينة الأقصر، كما طبقت الدراسة على عينة قوامها ثلاثمائة مريضاً في المستشفيات التي بها مكتبات، وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن هناك قصورا شديدا في خدمات المرضى من مكتبات المستشفيات، وذلك لضعف كافة مقومات هذه الخدمات من موارد مادية وبشرية ومالية بالإضافة إلى ضعف مجموعاتها، وأدى هذه إلى ضعف اتجاه المرضى تجاه مكتبة المستشفى والقراءة، لذلك يجب إعادة النظر في كافة مقومات الخدمة المكتبية للمرضى داخل المستشفيات المصرية.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

اهتمت العديد من الدراسات الأجنبية بموضوع المكتبات الطبية باعتبارها نوعا ذا طبيعة خاصة جديرة بالاهتمام، ومن أهم الدراسات التى تناولت هذا الموضوع ما يلي:

تناولت دراسة Eunice Ngcobo [١٠] المكتبات الطبية في جنوب أفريقيا، كوسيلة من وسائل التعلم فى المجال الطبي، وحل المشكلات، وقد تم تطبيق الدراسة على ٨ مكتبات طبية، من خلال تطبيق استبيان على العاملين فى هذه المكتبات، وكشفت نتائج الدراسة أن خدمات المكتبات لها تأثير كبير على التعليم والدراسة، وتقصى الحقائق للطلاب، وكان من أهم توصياتها زيادة موارد المكتبات والتخطيط المادي والتسهيلات بشكل فعال، وتزويد أمناء

المكتبات الطبية بامتلاك المعارف والمهارات المطلوبة لتوفير الدعم الفعال للمستفيدين، وإنشاء علاقات تعاونية بين المكتبات الطبية، وهذا يتيح لهم تقديم ذات الصلة لمستخدميها.

يضاف إلى ذلك دراسة Joanne Gard [١١] تناولت أثر خدمات المكتبات والمعلومات على رعاية المرضى فى الولايات المتحدة الأمريكية، وركزت الدراسة على واقع مكتبات المستشفيات عينة الدراسة، والعاملين فيها، وقام الباحث باستطلاع رأى من خلال الانترنت للأطباء والمرضى والممرضات فى ستة وخمسون موقع تخدم ١١٨ مكتبة، ومن خلال متابعة المرضى من خلال الاتصالات الهاتفية لاستطلاع رأيهم فى خدمات مكتبات المستشفيات التى مكثوا فيها أخيرا وطلب منهم عرض تجاربهم من خلال تعاملهم مع العاملين فى مكتبات المستشفيات، وكان من أهم نتائجها أن الأطباء استفادوا من مصادر المعلومات التى توجد بمكتبة المستشفى فى تقديم النصائح للمرضى وفى التشخيص واختيار الأدوية، وأوصت الدراسة بزيادة موارد المكتبة وتحديث مصادر المعلومات.

وتناولت دراسة Husain Al-Ansari الوضع الحالي لمكتبات العلوم الصحية في الكويت[١٢] من حيث عدد الموظفين، والمجموعات، واستخدام تكنولوجيا المعلومات، وخدمات المعلومات، والتعاون بين هذه المكتبات، وقد شاركت سبع عشرة مكتبة في الدراسة، وتظهر نتائج الدراسة أن غالبية مكتبات العلوم الصحية التى تم تأسيسها خلال ١٩٨٠م، أن مجموعاتها صغيرة نسبيا، وأن غالبية موظفيها غير مهني، وتقدم هذه المكتبات خدمات المعلومات الأساسية فقط، وان التعاون بين المكتبات محدود، ومن أجل تحسين الوضع الحالي لمكتبات العلوم الصحية في الكويت، قدمت الدراسة عدد من التوصيات، من أهمها: الحاجة الشديدة إلى أمناء المكتبات من ذوي المهارات العالية والمتخصصة، والحاجة إلى دعم هذه المكتبات من ميزانيات كافية لتحسين مجموعاتها والخدمات والمعدات والأثاث، والعمل على أتمتة عملياتها والخدمات مع التكنولوجيا المتاحة حاليا، وإنشاء شبكة وطنية تعاونية بين جميع المكتبات.

واهتمت دراسة Hasan Ashrafi-rizi , Zahra Kazempour [١٣] بطرق تسويق المعلومات والخدمات فى المكتبات والمراكز الطبية ووصولها إلى المستفيدين، ونشرها بطرق ووسائل مختلفة من خلال توزيع

قائمة بالمصادر الجديدة التى وردت إلى هذه المكتبات، والبث الانتقائي لمعلومات مختارة، وإنشاء معارض مفتوحة لمقتنيات هذه المكتبات، يضاف إلى ذلك العلاقات الفردية بين العاملين فى هذه المكتبات ومستفيدين مقربين منهم، يضاف إلى ذلك استخدام وسائل الكترونية لتسويق هذه الخدمات من خلال موقع المكتبة على الويب والبريد الالكتروني، واعتبرت أن المعلومات هى الموارد الأساسية للتنمية الوطنية، لذلك كان من أهم توصياتها اهتمام المكتبات بإنتاج المعلومات وتطويرها للبقاء فى هذا العصر، وان يتم ذلك وفقا للمعنى الجديد للتسويق لتقديم فرصة كبيرة لقيام العاملين فى هذه المكتبات بتقديم خدماتهم للمستفيدين وتوصلها لهم بشكل سريع وفعال.

مقدمة

اتخذت المستشفيات بمفهومها المعاصر أشكالا متعددة وأُطلقت عليها مسميات متنوعة عبر العصور المتعددة، وقد كانت البداية فى العصور الإغريقية سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد، حيث اتخذت المستشفيات شكل معابد خصصت لرعاية المرضى والعبادة فى وقت واحد، وكان كهنة المعابد يقومون بدور الأطباء، كما تشير الوثائق التاريخية المصرية إلى وجود ما يعرف بمعابد الشفاء فى مصر سنة ٦٠٠ قبل الميلاد، وقد استخدم المسمى نفسه فى الهند سنة ٢٧٣ قبل الميلاد، حيث أطلق على الأماكن المخصصة لتشخيص أمراض الإنسان وعلاجها اسم "السيكيستا"، أي معابد الشفاء، وفى مطلع الديانة المسيحية بنيت بيوت للكهنة كمستشفيات صغيرة تحت ضغط الكنيسة لإيواء المرضى والمسنين والمحتاجين وقد كانت الدوافع الرئيسة لبناء هذه البيوت دوافع دينية إنسانية [١٤].

وقد عرف العالم الإسلامي هذه المستشفيات منذ عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وكان يطلق عليها البيمارستانات، وكانت أحد المظاهر المهمة لتقديم الرعاية الطبية لدى المسلمين، وبالتحديد إبان غزوة الخندق (٥هـ، ٦٢٧م)؛ عندما أمر بضرب خيمة متنقلة للصحابية رفيدة بنت سعد الأسلمية، وكانت أول مستشفى حربي متنقل لتطبيب الجرحى، وعرف المسلمون نوعين من البيمارستانات: المتنقلة والثابتة. وكانت المتنقلة منها أسبق، وكانت تنقل من مكان إلى آخر في ضوء الحاجة إليها كانتشار الأوبئة أو بسبب الحروب كما حدث في غزوة الخندق. وكانت

هذه البيمارستانات تجهز بمعظم مستلزمات المستشفى الثابت من حيث الأدوات والعقاقير والطعام والشراب والأطباء، وكانت تنقل من منطقة إلى أخرى حيث لا توجد بيمارستانات ثابتة [١٥].

وبتطور شكل الدولة صارت تصحب الملوك والأمراء في رحلاتهم للقنص والحج وخلافهما، وبلغت ضخامة بعض هذه البيمارستانات أن كانت تحملها قافلة من الإبل مكونة من ٤٠ جملاً، وكان السلطان الظاهر برقوق (ت ٨٠١هـ، ١٣٩٨م) يصطحب مستشفى محمولاً كبيرًا جدًا، وظهرت فكرة المستشفيات المتنقلة بشكلها المنتظم في العهد العباسي؛ ففي عهد الخليفة المقتدر تأسس أول مستشفى مدني متنقل ليعالج المرضى في شتى مناطق الخلافة، أما المستشفيات الثابتة بشكلها المكتمل فقد عرفت لأول مرة في عهد الوليد بن عبدالملك (٨٨هـ، ٧٠٦م) وجعل فيها الأطباء وأجرى لهم الأرزاق، وأمر ببناء مستشفى لمعالجة المجذومين وحبسهم حتى لا يمدوا أيديهم بالسؤال، وخصص لكل ضرير دليلاً ولكل مُقعد خادمًا. وباتساع رقعة الدولة الإسلامية كثرت البيمارستانات الثابتة لاسيما في المدن الكبرى مثل بيمارستان هارون الرشيد في بغداد، وكان يرأسه ماسويه الخوزي، من أطباء بيمارستان جنديسابور، وكان بها أيضًا بيمارستان البرامكة، وكان يقوم بالطبابة فيه ابن دهني، وبيمارستان ابن طولون، وهو أول مستشفى من نوعه في مصر، وكان ممنوعًا فيه علاج الجنود والمماليك، وكان أحمد بن طولون يشرف بنفسه عليه ويزوره كل يوم جمعة، ومن أهم البيمارستانات التي أنشئت في مصر: زقاق القناديل، العتيق، القشايش، السقطيين، الناصري، الإسكندرية، الكبير المنصوري، والمؤيدي، ومن أهمها في الشام البيمارستان النوري الكبير، والقيمري، وآراغون، وأنطاكية، وحماة، والقدس، وعكا. وازداد عدد هذه البيمارستانات في عهد الأيوبيين والمماليك خاصة في الشام والعراق. ويعود ذلك إلى الظروف التي طرأت بسبب الحروب الصليبية، ولم تخل بلدة آنذاك من مستشفى متنقل أو ثابت [١٦].

وعن أوضاع المستشفيات عند العرب فيعتبر الوليد بن عبدالملك أول من بنى مستشفى فى الإسلام عام٨٨هـ(٧٠٦م) بدمشق وقد حشد له مجموعة من الأطباء، وأمر بالحجر على المجزومين كي لا يختلطوا بالأصحاء، أما فى العصر العباسي فقد شيد العرب المستشفيات فى بغداد ودمشق

والقاهرة والقيروان وقرطبة، وكانوا يختارون انسب موقع للمستشفى بعد مزيد من الدراسة والبحث، وقد أطلق على المستشفيات تسمية " البيمارستانات" (وهو لفظ فارسي يتكون من شقين " بيمار" بمعنى مريض أو عليل و"ستان" بمعنى مكان أو دار ومعناها دار المريض) وقد كثرت المستشفيات فى أيام الأيوبيين والمماليك نتيجة للحروف الصليبية وكان أشهرها البيمارستان النورى بدمشق الذي بناه نور الدين محمود سنة ٥١٦هـ [١٧].

أما فى الوقت الحاضر أصبحت المستشفيات فى عصرنا الحالي مركزا لتمنية معلومات عدد كبير من العاملين فى المجالات الطبية، وتطوير مهارتهم وقدراتهم، وزيادة فاعلية الأدوار التى يؤدونها وتوفير أدوات التدريب والتعليم بالمستشفى والتي تعد المكتبة ومركز المعلومات من أهم أدواتها [١٨].

وهناك العديد من التعريفات التى تناولت مفهوم المستشفى، من أهمها: " مكان لإيواء المرضى والمصابين حتى يتم شفاؤهم، لذلك فان لها طابعا مميزا عن عيادة الحي والمركز الصحي وعيادة الطبيب من حيث إنها تحتوى فى داخلها على أسرة لإيواء المرضى[١٩].

أو هي جزء أساس من تنظيم اجتماعي وطبي، تتلخص وظيفته فى تقديم رعاية صحية كاملة للسكان، علاجية أو وقائية، وتمتد خدمات عيادته الخارجية إلى الأسرة، كما أنها تقوم بتدريب العاملين والأطباء، للقيام ببحوث اجتماعية حيوية [٢٠].

مكتبات المستشفيات والمكتبات الطبية:

تعود المجموعات والكتابات الطبية إلى آلاف السنين قبل ولادة المسيح، وبتاريخ أقرب إلى بداية الحضارات القديمة حضارات الآشوريين والبابليين التى اتسمت بالتقدمية والاستنارة، وقد عثر على بعض من هذه السجلات الطبية من مكتبة الملك "آشور بانيبال" (٦٦٨-٦٢٦ قبل الميلاد) التى كانت توجد فى القصر فى المدينة القديمة التى يحتفظ المتحف البريطاني بأكثر من ٣٠ ألف قطعة منها، تستحوذ الأمور الطبية على المئات من هذه القطع التى تعطى تفاصيل دقيقة عن مهنة الطب ومجالاتها والفرق بين الطب والفنون السحرية، وقد تم فهرس المواد الطبية فى مكتبة بابل الذي كانت فى غاية الأهمية وقد تم تصنيف الدواء تحت القانون، ثم ظهرت مكتبات طبية أخرى فى المعابد مما يعكس علاقة الدين بالعلوم الأخرى ولكن كانت تقتصر هذه المكتبات على الشخصيات الكبيرة والكهنة[٢١].

وقد ساعدت العلاقات التجارية بين بلاد ما بين النهرين ومصر فى وقت مبكر يرجع إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، إلى التبادل الثقافي بين الحضارتين، وخاصة مع وجود مراكز إيواء للشفاء" considered medical" فى المعابد المصرية، وربما استحوذت المكتبات الطبية على أفضل تنظيم وظهر ذلك بوضوح فى معبد " تحوت" التى يقوم على تنظيمها كائن كان معروفا باسم "حافظ الكتب المقدسة " تساعده فى ذلك سيدات للعمل فى المكتبة، وتم العثور على مجموعات طبية أخرى فى قاعة "رولز"، وكذلك فى معبد "هرموبوليس"، بالإضافة إلى مكتبات المعابد والقصور، تم العثور على مكتبات طبية خاصة تشتمل على برديات طبية يرجع تاريخها إلى ١٩٠٠ سنة قبل الميلاد.

وقد ازدهرت المعرفة في اليونان، وخاصة في الطب، وزادت الكتابات الطبية بشكل ملحوظ، وظهرت المكتبات الطبية الخاصة ومن أشهرها مكتبة " أبوقراط" أبو الطب، وترك " أرسطو" مجموعات طبية كبيرة فى مكتبته، وبالإضافة إلى المكتبات الخاصة، وازدهرت مكتبات المعابد، وظهرت المدارس الطبية المتقدمة، وازدهرت مكتباتها، ومن أشهرها مدرسة الطب السكندرية.

ثم ظهر الاهتمام بالمكتبات الطبية فى روما، ولكن بشكل متواضع، وتمت المحافظة على العلوم الطبية ومكتباتها من قبل الأطباء أنفسهم، وكانت الكتب على أوراق البردي والرق، وتم تخزينها فى صناديق، ثم تأتى مرحلة انخفاض فى المكتبات والتعليم فى أوربا فى العصور الوسطى، أو ما يعرف "بعصور الظلام"، وعلى الرغم من حالة الجمود التى صاحبت هذه الفترة، إلا أن مساهمتها الوحيدة الحفاظ على اللغة وثقافة الإغريق، وظهرت المكتبات الطبية الخاصة فى الصين بشكل كبير، ولكن تم بعد ذلك جمع الكتب الطبية فى المكتبات العامة.

ويشهد العام ٤٣٢م هروب "النساطرة" "Nestorian" [٢٢] من سوريا إلى بلاد فارس، وتأسست المدرسة الطبية، وتم تدريس الطب اليوناني، وبسيطرة العرب على بلاد فارس تمت ترجمة الكتب الطبية من اليونانية إلى العربية، وبدا ازدهار الحضارة العربية وزاد الاهتمام بالعلم وبالمكتبات، وتم تطوير المراكز الطبية فى جميع أنحاء العالم الإسلامي فى وقت مبكر من القرن التاسع، وظهرت في قرطبة في ٩٧٠ م مدرسة طبية ومكتبة كبيرة بها، وزادت الأعمال الموسوعية الطبية، وتم إنشاء المكتبات،

ولكن بعد القرن الثانى عشر بدأت هذه الحضارة تقل ولحق الدمار بالمكتبات من أثر الحروب.

ويظهر التراجع الواضح فى المعرفة الطبية فى أوربا، ويظهر المشعوذون للقيام بدور الأطباء، مما دفع السلك الكهنوتى لممارسة الطب ومعالجة المرضى، وهكذا بدأت فترة الطب الرهبانية، لتظهر بشكل واضح فى دير " مونتى كاسينو" فى ايطاليا فى عام ٥٢٩م، الذي يعد واحدا من الأديرة الأولى لتولى المسئولية عن التمريض والطب، ومن التطورات المهمة في الرهبانية الطبية بدأت المكتبات مع "كسيودوروس"، الذي كان وزيرا للتربية فى عهد الإمبراطور "ثيودوريك"، بعد أن تقاعد أسس دير بالقرب من " مونتي كاسينو"، وكان يرى أن من المهم جدا للمسيحية دراسة الممارسة الطبية من أجل رعاية المرضى، ومن هذا المنطلق بدأ "كسيودوروس" جمع كافة الكتب الطبية والمخطوطات الفلسفية، وأسس مكتبة تحتوى على ٣٠ ألف قطعة طبية، وبعد ذلك شاع بناء المكتبات الطبية فى الأديرة، وكانت مكتبة الرهبانية تتألف عادة من غرفتين، صالة خارجية ومكتبة داخلية، تحتوى الصالة الخارجية على الكتب الخاصة بالرهبان والكتب التعليمية والفنون الحرة، أما المكتبة الداخلية فتشمل الأعمال القديمة والكلاسيكيات، ولكن مع ختام العصور الوسطى ينخفض طب الرهبنة، مع النمو الجديد من المعرفة وظهور فئة مزدهرة ومؤثرة من المواطنين الذين أسهموا في التنمية الثقافة العلمانية خارج الكنيسة التى أسهمت فى ظهور معارف جديدة ارتقت بالتعليم وساعدت فى ظهور الجامعات وإنشاء المكتبات، وكانت من أهم المكتبات الطبية المهمة المكتبة التى ظهرت فى جامعة فلورنسا فى عام ١٢٨٧م، وجامعة باريس فى عام ١٣٩٥م، وتوالى إنشاء الجامعات ومكتباتها الطبية، وظهرت جمعيات المكتبات الطبية، وكان أولها فى ايطاليا عام ١٥٦٠م، وظهرت على نطاق واسع فى القرن التاسع عشر، وشهد القرن العشرين إنشاء الجمعية الطبية العالمية فى عام ١٩٤٦م، ثم توالت بعد ذلك إنشاء المكتبات والجمعيات فى كل أنحاء العالم، وبدا يظهر بشكل واضح المكتبات الطبية فى الجامعات والمدارس والمعاهد الطبية وفى المستشفيات، وأصبح الطب مهنة دائمة التوسع، و صاحبها توسع فى الإنتاج الطبي، وانعكس كل ذلك نمو المكتبة الطبية، التى أصبحت مؤسسة نابضة بالحياة [٢٣].

كما بدأ الطب والجراحة تطبيق المنهج

العلمي في القرن السابع عشر، تحول الآن إلى المختبر والمكتبة، واتساقا مع ذلك تأسست المكتبة الطبية الأولى في أمريكا من قبل مستشفى ولاية بنسلفانيا في عام ١٧٦٣م، واستند التمويل للمكتبة على رسوم الطلاب الذين جاءوا لحضور هذه الممارسة من الأطباء في المستشفى، والاطلاع على مكتبة المستشفى، ثم بدأت المدارس الطبية في وقت مبكر أيضا على إنشاء مكتبات في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر من أهمها جامعة "ميريلاند" الطبية التى تأسست عام ١٨١٣م التى اعتبرت المكتبة منشأة منفصلة واهتمت بتطويرها باعتبارها "المكان" المهم في سياق الجامعة، واستمر وجود هذه المكتبة فى المبنى المخصص لعميد الكلية إلى ما يرقب من مائة عام بعد نشأتها، ثم زادت محتوياتها لتنقل بعد ذلك إلى مبنى كان قبل ذلك كنيسة لتحمل اسم مؤسس الجامعة " جون بيل"، تعلق فى مدخلها افتتاحية مكتوبة قبل رئيس لجنة المكتبة على الذكرى ١٢٥ للمكتبة في عام ١٩٣٨ تنص على أهميتها كمكان للمجتمع :" المكتبة ليس مجرد مستودع من الكتب التي ستتم زيارتها فى المناسبات، بل ينبغي أن تعمل على تنشيط المؤسسة التي هي جزء منه، وضعنا المكتبة فى مبنى يملك كلا من المظهر والكرامة وسهولة والوصول، غرف القراءة مريحة وفسيحة، ولكن يوجد لدينا عيب واحد؛ وه عدم وجود أماكن للاستجمام"[٢٤].

إن لمكتبات المستشفيات مع خدماتها المتعلقة بالمرضى قصة طويلة، يرتبط نجاحها إلى حد كبير في الاعتراف بفائدة الكتب والقراءة والتسلية، ودورها المؤثر في إعادة تأهيل المرضى، ومنذ نهاية القرون الوسطى _فترة تزايد المستشفيات بأوروبا _ أصبحت الكتب والقراءة تمثل وسائل مساعدة على العلاج، مثال ذلك: ما قاله الطبيب الانجليزي" بروس بروس بوتر"، خلال خطابه، حول أهمية مكتبات المرضى، أن مستشفى الخليفة المنصور بالقاهرة – مصر خلال سنة ١٢٧٦م، كان علاوة على تقديمه العلاج الطبي والجراحي، يوفر أئمة يتلون القرآن ليل نهار، على المرضى الراغبين في الاستماع، كما كان من لا يستطيع النوم منهم، يستمع للموسيقى وللقصص، ويرى " بروس بوتر" أن ذلك ما هو إلا بمثابة مثال عن مكتبات المرضى، وأن ذلك كان يساعد بدوره على الشفاء [٢٥].

ومكتبة المستشفى Hospital Library مكتبة تديرها مستشفى لخدمة احتياجات العاملين فيها من المعلومات الطبية

والتمريض والبحوث والإدارة وكذلك لخدمة المرضى، وهذا بخلاف المكتبة الطبية Medical library التي تعرف بأنها مكتبة تخدم احتياجات الطلبة والدارسين والمتمرسين والباحثين فى احد فروع العلوم الصحية مثل الطب والأسنان والتمريض والصيدلة، وقد تديرها جامعة أو هيئة متخصصة أو جمعية طبية أو مؤسسة أدوية وعقاقير تجرى أبحاثا، أو وحدة فى حكومة أو ولاية أو حكومة فيدرالية، أما مكتبة المرضى Patients Library فهي مكتبة تديرها مستشفى أو أية مصحة لخدمة نزلائها بهدف تقديم نوع من الرفاهية والعلاج النفسي وكذلك توفير المواد الثقافية لمساعدتهم على معايشة حالاتهم الصحية والعقلية والظروف المحيطة بهم [٢٦].

ويفرق قاموس ODLIS بين النوعين حيث يعرف المكتبة الطبية بأنها نوع من المكتبات التي تحتفظ بها المدارس أو الجامعات الطبية، والمستشفيات، ومعهد البحوث الطبية، و وكالة الصحة العامة، أو الجمعيات الطبية لخدمة الاحتياجات من المعلومات للطلاب والباحثين والممارسين في مجال العلوم الصحية (الطب، التمريض، طب الأسنان، الصيدلة، الخ)، التى تحوى المجموعات التي تشمل المصادر المطبوعة، والموارد المتاحة على الإنترنت المتعلقة بالطب والصحة المتحالفة معها، أما تعريف القاموس نفسه لمكتبة المستشفى فهي المكتبة التى تحتفظ بها المستشفى داخل جدرانها، والتي تحتوى على مصادر مطبوعة وعبر الإنترنت على الطب والصحة المتحالفة لتلبية احتياجات المعلومات والبحوث للأطباء والممرضات والمرضى، والموظفين [٢٧].

ويتم تصميم المكتبة الصحية أو الطبية لمساعدة الأطباء والمهنيين الصحيين والطلاب، والمرضى والباحثين في مجال الطب في العثور على المعلومات الصحية والعلمية لتحسين وتحديث وتقييم أو تقويم الرعاية الصحية، والمكتبات الطبية توجد عادة في المستشفيات، والمدارس الطبية والقطاع الخاص والجمعيات الطبية، والمكتبة الطبية النموذجية التى تمكن المستفيد من الوصول إلى مجموعة من المصادر الالكترونية والمطبوعة والرقمية، والكتب المرجعية المطبوعة، يضاف إلى ذلك الوصول الحر للمصادر والبحث المجاني للدوريات والمجلات التى لها تأثير كبير على الطريقة التى تعمل بها المكتبات الطبية.

وتشمل المجالات الطبية فى الجامعات الأمريكية تخصصات الطب البشرى،

والتمريض، وطب الأسنان، والصيدلة، والطب البيطري، والصحة العامة، وتشترط لاعتماد مكتباتها أن تلبى احتياجات المستفيدين منها، وأن تكون معتمدة من هيئة الاعتماد، مثل لجنة الارتباط للتعليم الطبي (LCME)، وتعد المكتبة الوطنية للطب (NLM) أكبر مكتبة طبية فى العالم لما توفره من مصادر وقواعد بيانات تشمل كل تخصصات الطب، كما توجد اكبر مكتبة طبية فى أوربا وهى المكتبة الوطنية للطب الألمانية(ZB MED)، التي لديها أيضا مجموعات في مجالات التغذية، والزراعة، والعلوم البيئية، وتشكل هذه المكتبة المورد الأوربي الرسمي للنصوص الكاملة فى مجال الطب وقواعد البيانات الببليوجرافية وتشكل بذلك بوابة البحث الخاصة بمجالات الطب [٢٨].

ومما يزيد من أهمية المكتبات الطبية قيام "الإفلا" بإنشاء قسم خاص بمكتبات الصحة والعلوم البيولوجية، يكون بمثابة منتدى للمكتبات المعنية بذلك، يساعد على نشر المعلومات والخدمات فيما يتعلق بالعلوم الصحية والعلوم البيولوجية، وتساعد فى تعزيز التعاون بين هذه المكتبات ؛ وتيسير وتطبيق التكنولوجيا الجديدة ذات الصلة لهذه المكتبات وتطويرها؛ لتوفير وسائل أفضل لحصول المستفيدين على معلومات عن الرعاية الصحية تشمل: دفع محو الأمية الصحية ودعمها ، وتقديم خدمات المعلومات للمريض للوقاية من الأمراض، والوصول إلى المعلومات الصحية، وتعزيز النشاط التعاوني بين جمعيات المكتبات الوطنية والدولية لمكتبات العلوم البيولوجية والطبية وتعزيز التعاون مع منظمة الصحة العالمية (WHO) والهيئات الدولية الأخرى ذات الصلة .

وهناك عدد من الصفات التى يجب أن يتسم بها أمين المكتبة الطبية وهى: " درجة عالية من الذكاء، واللباقة، والخيال، والحيلة إلى جانب هذه الخلفية من التعليم والتدريب المهني، وتجربة تمكين أمين المكتبة الطبية لإدارة المكتبة بكفاءة ومساعدة القراء في استخدام المصادر، وغيرها من مجموعته " يضاف إلى ذلك يجب أن يكون أمين مكتبة العلوم الصحية على معرفة بنظم المكتبات، وقواعد البيانات، وسبل دمج الموارد الإلكترونية، بوصفه عضوا حيويا من فريق الرعاية الصحية، يساعد فى طرق التدريس من خلال استرجاع المعلومات ونقلها إلى أعضاء هيئة التدريس، والموظفين، والطلاب، ويضاف إلى تلك الصفات معرفة التخصصات الطبية

الحيوية كأساس لبناء قاعدة بيانات، ومهارات في الإدارة والتخطيط [٢٩].

وقد كانت مستشفيات الأمراض النفسية، وبخاصة في القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر بانجلترا، وفرنسا، وألمانيا، واسكتلندا، تشتمل على مكتبات للمرضى، لكون الأطباء الذين يعالجون المصابين بالأمراض العقلية، يصفون للمرضى القراءة كعلاج، وبالولايات المتحدة ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر، أصبحت القراءة من طرف المصابين بالأمراض العقلية، على درجة كبيرة من الأهمية، إلى الحد الذي دفع إلى إنشاء مكتبات بالملاجئ للمرضى، وخلال هذه الفترة كانت الخدمات المقدمة من طرف المكتبات، تشكل جزءا مهما من البرامج العلاجية، للمصابين بالأمراض العقلية.

وبدءا من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أصبح من الشائع أن مستشفيات الأمراض العقلية، ومستشفيات الطب العام، توزع منشورات مصورة، بها مراجع الكتب للمرضى، وعند نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، اقتنع الأطباء بفائدة المكتبات في المستشفيات، وبدؤوا بإجراء دراسات حول هذا الموضوع، ففي بريطانيا العظمى مثلا، وقبل عام ١٨٩٥م، أجرت السيدة "دوروتي تيلور"، دراسة على الخدمات المقدمة من قبل سبعين مكتبة للمرضى، وعرضت النتائج بعد ذلك بالمحاضرة السنوية الثامنة عشرة لجمعية المكتبات" كارديف"، خلال العام نفسه، ويظهر من دراستها بشكل عام، أن معظم الموظفين الطبيين، يرون أن الكتب والقراءة، تشارك في العلاج، ويطالبون بتوفير المراجع بالمكتبات للمرضى، وقد أجريت بحوث أخرى بألمانيا أيضا، من طرف" شولتز" خلال عام ١٩٠٧م، وقد كانت الحرب العالمية الأولى بمثابة حافز كبير لتطور هذه المكتبات، وذلك بسبب نجاح عدة برامج قدمت خلال الحرب، أظهرت أن الكتب والمطالعة، يمكن أن تسهم في الراحة والشفاء [٣٠].

وتعد مكتبات المستشفيات إحدى فئات مرافق المعلومات، التى تقوم بخدمة فئات معينة من المستفيدين وهى تلك الفئة التى لا يمكن لها الوصول أو الاتصال بالفئات الأخرى من المكتبات، وقد زاد الاهتمام بهذه الفئة من المكتبات بالقراء كوسيلة علاجية(ببليوثيرابى Bibliotherapy)، هذا عن المرضى أما بالنسبة للأطباء والمتخصصين فانه من الأهداف الأساسية التى تقوم عليها مكتبة المستشفى خدمة تلك الفئة من المستفيدين التى تحتاج إلى نوعية أخرى من الخدمات، تختلف كليا عن

تلك المقدمة للمرضى[٣١].

والمستشفى :منشأة معتمدة، توفر رعاية صحية على المدى الطويل والقصير، فيما يخص أية مشكلة صحية، وهذا ما يشمل في أغلب الأحيان إنشاءات خاصة مثل مركز إعادة التأهيل، ومكتبة المستشفى: مكتبة منشأة بالمستشفى، لمجموعة خاصة من المستعملين[٣٢].

واقع المكتبات الطبية بسوهاج وأنواعها:

تقع محافظة سوهاج في مركز متوسط بالنسبة لمحافظات الصعيد حيث تبعد عن القاهرة ٤٦٧ كم ومن أسوان ٤١٢ كم، يقسمها نهر النيل إلى جزأين شرقي وغربي ويحدها شمالاً محافظة أسيوط، وجنوبا محافظة قنا، وشرقاً محافظة البحر الأحمر، وغرباً محافظة الوادي الجديد، وتبلغ المساحة الكلية لمحافظة سوهاج ١٤٨٣.٩ كم٢ والمساحة المأهولة ١٥٤.٣ كم٢، ويبلغ عدد السكان وفقاً لأخر إحصاء ٣.١٣٥.٨٧٢ نسمة.

وتعد سوهاج من البلاد القديمة ذات التاريخ العريق، حيث يرجع تاريخها إلى الملك مينا موحد القطرين، حيث حكم مصر من هذه المنطقة، وكانت عاصمة مصر في عهد ملوك الأسرة الأولى والثانية، وتوجد آثار بالقرب من مركز البلينا تدل على وجود المدينة المقدسة "أبيدوس" مركز الحج في عهد الفراعنة، كما يوجد بها معبد سيتي الأول الذي اكتشف عام ١٨٥٩ ومنقوش عليه في لوحة كل أسماء ملوك مصر منذ مينا حتى سيتي الأول، كما عثر على "كتاب الموتى" وهو أشهر كتاب ديني عن الفراعنة في نفس المنطقة، كما استقرت بعض القبائل العربية بسوهاج في عهد عمرو بن العاص مثل قبيلة "جهينة" العربية كما كان لسوهاج دور في مقاومة الحملة الفرنسية، وتتخذ محافظة سوهاج الملك مينا موحد القطرين شعاراً لها من أبنائها الذين قاموا بتأسيس أول دولة موحدة في العالم القديم (٤٣٠٠ ق. م) [٣٣].

ويمكن تصنيف أو تقسيم المستشفيات على أساس عدة معايير، من أهمها معيار الملكية، والتبعية الإدارية، ومعيار التخصص ونوع الخدمة التى تقدمها المستشفى، كما يمكن تقسيمها على أساس الحجم أو الطاقة الاستيعابية للمرضى، بالإضافة إلى بعض المعايير الأخرى مثل موقع المستشفى ومتوسط فترة الإقامة وغيرها، ويعد تصنيف المستشفيات على أساس الملكية والتبعية الإدارية، وأيضا على أساس التخصص ونوع الخدمة هما الأكثر شيوعا.

التصنيف على أساس الملكية والتبعية الإدارية:

تصنف المستشفيات وفقا لمعايير الملكية والتبعية الإدارية إلى مجموعتين هما:

المستشفيات الحكومية.

المستشفيات الخاصة [٣٤].

ويوضح الجدول التالي إجمالي عدد المستشفيات فى محافظة سوهاج:

جدول رقم (١) إجمالي عدد المستشفيات والقوى العاملة فيها للعام ٢٠١٢/٢٠١٣م فى محافظة سوهاج [٣٥].

الجهة	المستشفيات		القوى العاملة	
	العدد	%	العدد	%
وزارة الصحة	٥٦	%٥٨	٦٤٣	%٤٦
جامعة سوهاج	٦	%٦	٤٢٠	%٣٠
القطاع الخاص	٣٤	%٣٥	٣٢٤	%٣٣
المجموع	٩٦		١٣٨٧	

وقد تصنف المكتبات الطبية حسب الموضوع الذي تغطيه، أو شكل المواد التى تجمعها أو نوع المستفدين الذين تخدمهم، إلا أن التصنيف الأكثر شيوعا ذلك التصنيف المبنى على المؤسسة الأم، مع التنبيه إلى أن هذه المؤسسة قد تنتمي إما للقطاع العام أو الخاص، وينطبق هذا على كل من الفئات الكلية أو الفردية، كما هو الحال فى المستشفيات، وعلى سبيل المثال حيث تتواجد مستشفيات حكومية وخاصة، وعليه نبين فيما يلي أنواع المكتبات الطبية تحت العناوين التالية:

- مكتبات المستشفيات بأنواعها المختلفة
- مكتبات المؤسسات الطبية والصحية المختلفة
- مكتبات الاتحادات والجمعيات والمنظمات الطبية والوطنية والدولية
- مكتبات الوزارات والدوائر الحكومية الخاصة بالصحة
- مكتبات الأطباء والمتخصصين فى العلوم الطبية
- مكتبات العلوم الصحية ومدارس طبية فى الجامعات
- مكتبات مراكز البحوث والدراسات الطبية[٣٦].

ومن خلال الدراسة التى قام بها الباحث تبين له عدم وجود مكتبات داخل

المستشفيات الحكومية والخاصة، مع عدم السماح بالاطلاع على مكتبة المستشفى العسكري فى سوهاج، ولذا سوف تقوم الدراسة على نوعين فقط من الأنواع السابقة وهم:

المكتبات الطبية فى جامعة سوهاج، التى تشمل مكتبات الطب البشرى، والتمريض، والطب البيطري، والصيدلة.

مكتبة الشئون الصحية بالمحافظة.

أما عن جامعة سوهاج فإنها مرت بعدة مراحل حتى وصلت إلي مرحلة النضوج والاستقلال، حيث كانت جامعة أسيوط بمثابة الجامعة الأم في صعيد مصر، ومن توسعاتها افتتاح فروع لها في كافة محافظات الصعيد مثل المنيا وقنا وسوهاج، وتعد كلية التربية هي أول بذرة في جامعة سوهاج حيث أنشئت كلية التربية بسوهاج عام ١٩٧١ كفرع لكلية التربية بجامعة أسيوط،وتلا ذلك إنشاء كليتي العلوم، والآداب عام ١٩٧٥، كلية التجارة عام ١٩٨١، كلية الطب عام ١٩٩٢، ثم صدر القرار الجمهوري رقم (١٤٢) لسنة ١٩٩٤ بإنشاء جامعة جنوب الوادي ومقرها الرئيسي قنا ويتبعها فرعا سوهاج وأسوان، وتلا ذلك إنشاء كلية الزراعة عام ١٩٩٦، ثم صدر القرار الجمهوري رقم (١٢٩) لسنة ٢٠٠٦ بإنشاء جامعة سوهاج كجامعة مستقلة، وتلا ذلك إنشاء كليتي التعليم الصناعي والتمريض عام ٢٠٠٦، ثم كليتي الهندسة والطب البيطري عام ٢٠٠٨، ثم الصيدلة عام ٢٠١١م[٣٧].

وقد اهتمت الجامعة منذ إنشائها، بإنشاء مكتبات تخدم أعضاء هيئة التدريس والطلاب، حيث تأسست المكتبة في السنة الأولى من نشأتها، ويوضح الجدول التالي أهم سمات المكتبات الطبية موضع الدراسة:

جدول رقم (٢) سمات المكتبات الطبية موضع الدراسة

اسم المكتبة / سمات المكتبة	مكتبة كلية الطب	مكتبة كلية التمريض	مكتبة كلية الطب البيطري	مكتبة كلية الصيدلة	مكتبة الشئون الصحية
تاريخ الإنشاء	١٩٩٢	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٢٠١١	١٩٨٠
المساحة	٢٣٥م	١٣٥م	١٢٠م	١٤٥م	١٣٠م
عدد العاملين	١٦	٩	٧	٥	٨
عدد المترددين ٢٠١٣/٢٠١٣م	٣٧٨٤	١٢٤٥	٢١٣١	٨٣٢	١٣٤٥
الميزانية لعام ٢٠١٣/٢٠١٢م	٦١٧٤٥	١٢٥٣٠	١٢٥٣٠	١٢٥٣٠	٢٣٥٠

يتضح من الجدول السابق تصدر مكتبة الطب البشرى فى كل السمات من حيث المساحة وعدد المترددين وعدد العاملين، والميزانية، وتأتى فى المركز الأخير مكتبة كلية الصيدلة نظرا لحداثة إنشائها.

الموقع والمبنى والتجهيزات:

يعد موقع المكتبة ومبناها من أهم العوامل التى تودي إلى تقديم خدمات فعالة لمستفيديها، أما عن موقع المكتبات محل الدراسة فقد وجد الباحث أن موقع مكتبة الطب البشرى يقع فى مبنى الخدمات فى الدور الرابع، وهو بذلك يبعد مسافة كبيرة عن كلية الطب وعن المستشفى الجامعي، فى مكان خارج حدود الكلية، بينما تقع مكتبة كلية التمريض فى الدور الثالث فى مبنى الكلية الذي يقع داخل المستشفى الجامعي، ويعد هذا مناسبا لخدمة المستفيدين منها، أما مكتبة كلية التمريض فتقع فى الدور الخامس فى مبنى مشترك بين كلية الآداب وكلية التمريض، ويعد هذا موقعا غير مناسب نظرا لارتفاعه مع عدم وجود مصاعد فى هذا المبنى، بينما تقع مكتبة كلية الصيدلة فى مبنى الإدارة المركزية وهذا مكان مؤقت لها لحين الانتهاء من المبنى الخاص بالكلية، وهى قاعة كانت مخصصة للإعمال الإدارية فى الجامعة وتم إخلائها للمكتبة، أما موقع مكتبة الشئون الصحية فانه يقع فى الدور الثالث من المبنى المخصص للوزارة، وموقعها غير معروف بسهولة للمستنفدين.

ولا يقل مبنى المكتبة أهمية عن موقعها، أما عن مباني المكتبات محل الدراسة فكلها لم يقصد أن تكون من البداية مكتبات، بل تم وضعها فى قاعات، كانت تستخدم فى الأعمال الإدارية، أو ضم قاعتين على بعض مثل مكتبة كلية الطب البشرى بعد ما زادت مجموعتها، ولكن الآن كل المكتبات لا تسمح بالتوسع مما سبب ازدحاما فى مجموعتها، مما دفع القائمين عليها لوضع أجزاء منها فى مخازن.

أما عن الإضاءة والتهوية فى المكتبات الخمس محل الدراسة، فتتميز جميعها بإضاءة طبيعية جيدة نظرا لوقوعها فى أدوار مرتفعة، ويساعد ذلك الإضاءة الصناعية، كذلك التهوية فيها مناسبة وتستخدم التكيفات أوقات طويلة نظرا لارتفاع درجات الحرارة فى محافظة سوهاج.

وتتصدر مكتبة الطب البشرى المكتبات محل الدراسة فى الأثاث الخاص بها من حيث عدد الرفوف ومناضد ومقاعد المستفيدين ومكاتب العاملين، ويستوعب أثاث المكتبات الأخرى مجموعتها، وإن قل

نسبيا فى مكتبة الشئون الصحية عن مكتبات الجامعة، وتتمتع كافة المكتبات بوفرة فى الأجهزة والآلات مثل ماكينات التصوير، وأجهزة الحاسوب، والتليفونات.

الموارد البشرية فى المكتبات الطبية بسوهاج:

يمثل العنصر البشرى فى المكتبات الجامعية العامل الأساس لنجاح إدارتها، إذ يتوقف هذا النجاح على مدى كفاءة هذا العنصر وقدرته على القيام بالوظائف الإدارية، فالموظفون هم الأشخاص الذين تقع على عاتقهم ترجمة السياسات إلى أفعال، ويتوقف نجاح أية مكتبة أو فشلها على نوعية وخبرة وكفاءة العاملين بها [٣٨].

ويوضح الجدول التالي أعداد العاملين ومؤهلاتهم فى المكتبات محل الدراسة:

جدول رقم (٣) بيان بأعداد العاملين ومؤهلاتهم فى المكتبات الطبية موضع الدراسة

المؤهلات / المكتبة	مؤهلات عليا			مؤهلات متوسطة	الإجمالي
	تخصص مكتبات	تخصصات أخرى	الإجمالي		
الطب	٤	٦	١٠	٧	١٧
التمريض	٥	٣	٨	٦	١٤
الطب البيطري	٣	٥	٨	٤	١٢
الصيدلة	٣	٢	٥	٥	١٠
وزارة الصحة	٢	٥	٧	٣	١٠
الإجمالي	١٧	٢١	٣٨	٢٥	٦٣

يتضح من الجدول السابق: أن عدد العاملين فى المكتبات الخمس محل الدراسة ٦٣ موظفا منهم ١٧ تخصص مكتبات بنسبة ٢٧%، وقد ارتفعت هذه النسبة نتيجة خريجي قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بالجامعة وسعى القائمون على هذه المكتبات على عمليات الإحلال والإبدال للعاملين في هذه المكتبات، يضاف إلى ذلك قيام العاملين فى هذه المكتبات بتكملة دراساتهم العليا فى التخصص والتسجيل لدرجة الماجستير فى علوم المكتبات، حيث إن خمسة منهم مسجل لدرجة الماجستير،

أما باقي المؤهلات العليا فهم خريجو كليات الآداب والتجارة، والمؤهلات المتوسطة خريجو دبلوم التجارة مع ملاحظة إنهم من كبار السن ويقومون بأعمال إدارية فى المكتبات محل الدراسة.

أما عن تدريب الموظفين، فقد ساعد وجود قسم المكتبات بالجامعة على قيام أعضائه على إعطاء دورات للعاملين فى المكتبات، وحرص الجامعة على تأهيل وتدريب العاملين فيها، وينطبق ذلك على العاملين فى مكتبات الجامعة، أما العاملون فى مكتبة الشئون الصحية بسوهاج، فهناك قصور واضح فى هذا الجانب، باستثناء دورات قليلة تعطى لهم من الحين إلى الأخر، ومن الجدير بالذكر أن اشتراك جامعة سوهاج فى نظام المستقبل لإدارة المكتبات، المدعوم من المجلس الأعلى للجامعات، ساعد على مزيد من الدورات والورش التدريبية على النظم الآلية، وطرق إدخال البيانات بشكل آلي وطرق معالجة التسجيلات الببليوجرافية.

بناء وتنمية المقتنيات

تقول دائرة المعارف الدولية فى علوم المكتبات والمعلومات، أن التزويد هو العمليات المتعلقة باختيار وطلب واستقبال مصادر المعلومات فى المكتبات، وتضم هذه العمليات وضع الموازنة والتعامل مع الموردين والناشرين[٣٩]، وعمليات الاختيار في المكتبات الجامعية يجب أن تسهم فيها فئات خمس: إدارة الكلية أو المعهد، أعضاء هيئة التدريس، أمين المكتبة وموظفيها، لجنة المكتبة ثم الطلبة[٤٠].

ولا تختلف سياسة تنمية المكتبات الأكاديمية محل الدراسة، عن غيرها من المكتبات فى الجامعات المصرية، حيث تقع مسئولية الاختيار على أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، ويتم التزويد فى الغالب من معرض القاهرة الدولي للكتاب بشكل سنوي، أما مكتبة الشئون الصحية يقوم بالتزويد أحد العاملين فيها، وتعتمد فى جزء كبير من تزويدها على التزويد المركزي من الوزارة بالقاهرة من خلال ما ترسله لهم أو مطبوعات وزارة الصحة،

ويوضح الجدول التالي التوزيع العددي والنوعي لمقتنيات المكتبات محل الدراسة:

جدول (٤) التوزيع العددي والنوعي لمقتنيات المكتبات محل الدراسة

مصادر المعلومات / المكتبة	الكتب	الدوريات	الرسائل	أعمال مؤتمرات	مواد سمعية وبصرية	الإجمالي
الطب البشرى	٢٣٦٥٤	٦٧	١٥٤٢	٧٦٥	١٢٣	٢٦١٥١
التمريض	١٥٦٥٤	٣٤	٤٥٣	٣٢١	٢٣٤	١٦٦٩٦
الطب البيطري	١٦٧٥٤	٤٣	٧٦٥	٣٦٧	١٥٤	١٨٠٨٣
الصيدلة	١٣٤٥٧	١٦	١٨٠	١٢٨	-	١٣٧٨١
وزارة الصحة	٨٧٥٠	٤	١٢٧	٨٧	-	٨٩٦٨
الإجمالي	٧٨٢٦٩	١٦٤	٣٠٦٧	١٦٦٨	٥١١	٨٣٦٧٩

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي عدد مقتنيات مكتبات الدراسة ٨٣٦٧٩ عنوانا، وقد تصدرت مكتبة الطب البشرى المركز الأول، فى حين تأتى مكتبة الشئون الصحية فى المركز الأخير، ومن الملاحظات الجديرة بالإشارة إليها قلة عناوين الدوريات على الرغم من الاحتياج الشديد لها فى العلوم الطبية، ويرجع ذلك إلى اشتراك الجامعة فى قواعد البيانات العالمية ضمن نظام المستقبل، حيث تحتوى هذه القواعد على نسبة عالية من الدوريات الطبية، ومن خلال الاطلاع على مشاركة الكليات فى الدخول على هذه القواعد تبين تصدر أعضاء هيئة التدريس بكلية الطب البشرى على مستوى الجامعة، تليها الصيدلة والطب البيطري ثم التمريض، ولكن يظهر النقص الشديد فى المقتنيات بشكل عام وفى الدوريات الطبية الحديثة بشكل خاص فى مكتبة الشئون الصحية، مما دفع الأطباء المستفيدين منها من الاستفادة من مكتبة كلية الطب بالجامعة وخاصة قواعد البيانات العالمية.

أما أهم العمليات الفنية التى تقوم على هذه المجموعات، فهي الفهرسة والتصنيف فقط، ولا توجد أية عمليات فنية أخرى فى المكتبات الخمس محل الدراسة، وكما سبق القول فقد ساعد اشتراك الجامعة فى نظام المستقبل إلى إدخال كل مقتنيات مكتبات الجامعة بشكل آلي على النظام، ولكن

تفتقد مكتبة الشئون الصحية إلى شكل من أشكال النظم الآلية.

خدمات المعلومات

إن الهدف الأساس من اقتناء الكتب والدوريات، وغيرها من مجموعات المواد المتخصصة، ثم فهرستها وتصنيفها وتكشيفها بكل عناية، هو إمداد المستفيدين من خدمات المكتبة بمصادر المعلومات، لتكون تحت أيديهم عندما يحتاجون إليها[٤١]، وتعد خدمات المعلومات الناتج النهائي الذي يحصل عليه المستفيد من المعلومات، والذي يتأتى نتيجة للتفاعل بين ما يتوافر لأجهزة المعلومات من موارد مادية وبشرية فضلا عن تنفيذ بعض العمليات والإجراءات الفنية، وترتبط هذه الخدمات بطبيعة نشاط المستفيدين وأنماط احتياجاتهم إلى المعلومات [٤٢]، ويقصد بها كذلك التسهيلات التى تقدمها المكتبة لاستخدام الكتب وبث المعلومات [٤٣].

ويقصد بالتسهيلات مصادر المعلومات بأشكالها وأنواعها، والأثاث والتجهيزات والموارد البشرية والمادية، التى تساعد المكتبة على تأدية مهمتها فى خدمة المستفيدين، يضاف إلى ذلك عدد من العوامل التى لها دور فى تقديم الخدمات وتبين الاختلاف بين مكتبة وأخرى، ومن أهم هذه العوامل حجم المكتبة من حيث المساحة وعدد المقتنيات وعدد العاملين، ونوع المكتبة، والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها، ونوع المستفيدين ومستواهم ومتطلباتهم، والميزانية الخاصة بالمكتبة، كل هذه العوامل تلعب دورا أساسيا فى تقديم الخدمة ومستواها.

وخدمات المعلومات هى الهدف المطلق من إنشاء المكتبة أو مركز المعلومات أو مؤسسة المعلومات عموما، فهما كانت فخامة المبنى والأثاث وحداثة الأجهزة، ومهما كان ما انفق من أموال على اقتناء المجموعات ومهما تضخمت تلك المجموعات، ومهما بذل فى إعدادها فنيا من وقت وجهد وعلم، فان هذا كله لا تكون له قيمة إذا لم يترجم إلى خدمات معلومات قوية فورية وفعالة تبدأ منذ أن يطأ المستفيد أرض المكتبة (٤٤)، ونوضح في الصفحات التالية الخدمات التقليدية والخدمات المتقدمة ومدى توافرها فى مكتبات الدراسة:

الإرشاد والتوجيه

تأتى خدمة الإرشاد والتوجيه وتدريب المستفيدين على رأس الخدمات، إذ يأتي القارئ إلى المكتبة وليست لديه فكرة

واضحة وكاملة عن كيفية الإفادة من أدواتها وأجهزتها ومقتنياتها ومرافقها، وقد يصبح عبئا على المكتبيين ويحتاج كل مرة إلى من يساعده أو ينصرف عن المكتبة، ولا يعود لأنه لا يستطيع استخدام المكتبة [٤٥]، وتعد المكتبات ومراكز المعلومات برامج بهدف تنمية المهارات الأساسية للتعامل معها، وإكساب المستفيدين الحاليين والمحتملين القدرة على تحقيق الإفادة الفعالة من مصادر المعلومات والاستفادة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية وتمكنهم من القيام بكافة خدمات البحث العلمي ومتطلباته [٤٦].

واتضح من خلال المعايشة والملاحظة المباشرة للمكتبات محل الدراسة وجود أنماط من خدمة الإرشاد والتوجيه وتدريب المستفيدين مثل اللوحات الإرشادية العامة التى تحدد مواعيد فتح المكتبة وغلقها، واللوحات التى تنصح بالالتزام بالهدوء، وإرجاع الكتب مكانها، أو تركها على المنضدة، وإرشادات للامتناع عن التدخين، وكذلك لوحات تشير إلى أقسام المكتبة وأرقام تصنيفها، ولكن ينقص هذه المكتبات إلقاء المحاضرات والتوعية، وخاصة التوعية الصحية بصفتها مكتبات متخصصة فى ذلك، حيث لم تقم أى من هذه المكتبات بعقد دورات ومؤتمرات صحية فى المجتمع، كذلك ينقصها تدريب المستفيدين، باستثناء دورات خاصة باستخدام المكتبة الرقمية وقواعد البيانات العالمية وتمت بعيدا عن هذه المكتبات، واكتفت هذه المكتبات بالإعلان عنها وحضور العاملين فيها.

واتضح من تحليل الاستبانة أن نسبة الرضا عن خدمة الإرشاد والتوجيه كانت٢٣١ بنسبة ٧١%، بينما بلغ عدد غير الراضين عنها ٩٤ بنسبة ٢٩%، وكان من أهم متطلبات المستفيدين عقد دورات عن استخدام المكتبة الرقمية واستخدام قواعد البيانات المشتركة فيها الجامعة، والإبلاغ بالقواعد والدوريات الجديدة.

خدمة الإعارة:

نظرا لارتفاع سعر الكتب الطبية، والنسخ الوحيدة منها، فانه لا توجد إعارة خارجية داخل المكتبات الطبية محل الدراسة، وتستبدل بخدمات بالتصوير داخل المكتبات، وتقدم المكتبات خدمة الإعارة الداخلية أو الاطلاع بشكل كامل لمجموعاتها بما فى ذلك الرسائل العلمية التى تسمح بالتصوير منها فى حدود ١٠% منها، وتوفر المكتبات بيئة ملائمة للاطلاع داخلها من

حيث الأثاث والتهوية، وتوافر المجموعات، وتوفر مكتبة الطب البشرى ومكتبة التمريض قاعات مخصصة للاستفادة من خدمات المكتبة الرقمية وقواعد البيانات، مزودة بأجهزة حاسب وطابعات بأسعار مناسبة.

اتضح من خلال تحليل نتائج الاستبانة أن عدد الراضين عن هذه الخدمة ٨٦ بنسبة ٢٦% وهى نسبة قليلة، مقارنة بعدد غير الراضين عن هذه الخدمة وعددهم ٢٣٩ بنسبة ٧٤% غير راض عن الخدمة، وارجعوا ذلك لانشغالهم فى التدريس والمستشفى فى الفترة الصباحية التى تكون فيها المكتبة مفتوحة، مع عدم السماح لهم بالإعارة الخارجية.

خدمة التصوير

زادت خدمات التصوير فى المكتبات محل الدراسة، نظرا لعدم السماح بالإعارة، وعدم تواجد المستفيدين فترة كافية للاطلاع على محتوياتها، وعزز ذلك وجود آلات تصوير كافية فى المكتبات وبأسعار مناسبة، وأصبحت خدمة التصوير البديل لخدمة الإعارة والاطلاع، مما دفع رضي المستنفدين عن هذه الخدمة لتصل إلى ٢٩٠ بنسبة ٨٩%، وغير الراضين عنها ٣٥ بنسبة ١١%.

الخدمة المرجعية

الخدمة المرجعية هى الخدمة التى تعتمد على مصدر مرجعي يستخدم للحصول على معلومات موثوق بها فى التعامل، أو إجراء مرجعي وهذه المصادر المرجعية تشتمل على المواد المطبوعة، والمواد السمعية والبصرية، وقواعد البيانات المقروءة آليا، والتسجيلات المكتبية والمكتبات والمؤسسات الأخرى، والأشخاص داخل المكتبة وخارجها[٤٧].

اتضح من خلال الملاحظة المباشرة للمكتبات محل الدراسة، أنها تقدم خدمة مرجعية بسيطة تشمل الإجابة على الأسئلة ومكان المعلومات، ولا تقدم معلومات كاملة عن الموضوع ويرجع ذلك لقلة الأوعية المرجعية فيها، وعدم تفرغ أخصائي لتقديم هذه الخدمة، مع عدم وجود الخدمة المرجعية الرقمية بأي شكل، وتبين من تحليل نتائج الاستبانة أن عدد الراضين عن هذه الخدمة ٢٠٣ بنسبة ٦٢%، مقابل ١٢٢ بنسبة ٣٨% غير راض عن هذه الخدمة.

خدمات الفئات الخاصة

تعد المكتبات مؤسسات اجتماعية مسئولة عن تقديم خدمات المعلومات لجميع فئات المجتمع بشكل عام، بغض النظر عن

خصائص كل فئة ، ومن ضمنها هذه الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، لذا فإن من حقهم الاستفادة من خدمات المكتبات ومراكز المعلومات، وذلك بتقديم خدمات تتلاءم مع قدراته، ويمثل ذوو الاحتياجات الخاصة ١٠% من سكان العالم، وترتفع النسبة في العالم العربي إلى ١٢% بناء على الإحصاءات الصادرة عن الأمم المتحدة و لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[٤٨].

هناك مواصفات ومعايير للمباني حتى تلائم المعوقين جسدياً منها: وجود المنحدرات، خلو الممرات من العوائق،أيضاً هناك خصائص للخدمات المكتبية منها أن لا يكون ارتفاع الأرفف أكثر من ٥ أقدام، وان يكون من السهل مرور الكرسي المتحرك بين الأرفف، أن تكون قاعدة الفهرس المطبوع في حالة استخدامه بارتفاع ١٦ بوصة، أن تكون المناضد مرتفعة حتى لا تعوق الكراسي المتحركة، كما تقع على عاتق المكتبة مهمة عقد الندوات والمحاضرات لتوعية المجتمع بحقوق المعوقين وكيفية التعامل معهم ، بالإضافة إلى قيامها بتدريب المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدام المكتبة والمواد والمرافق الموجودة بها[٤٩].

واتضح من خلال الدراسة الميدانية العديد من الأطباء والطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة الحركية، الذين يعانون من الوصول إلى المكتبات محل الدراسة، التى يقع اغلبها فى ادوار عليا، مع عدم توافر الأثاث والإمكانات الملائمة لهم، مما دفع أعداد كبيرة من الذين طبق عليهم الاستبانة إلى عدم الرضا عن هذه الخدمة، ليصل عددهم إلى ٢٨٧ بنسبة ٨٨%، بينما كان عدد الراضين عنها ٣٨ بنسبة١٢%.

الخدمة المكتبية للمرضى

تتباين نوعية وميول ثقافات المرضى داخل المستشفيات، تباينا واضحا كتباينها بين فئات المجتمع الخارجي، كما تختلف معتقداتهم ونظراتهم للحياة، وقد تطول فترة إقامتهم فى المستشفيات أو تقصر، ومهما كانت المدة التى يقضيها المريض فى المستشفى، وكذلك مهما كانت نوعية العلاج الذي يتلقاه، فهو بحاجة ماسة إلى خدمات مكتبة تقدم له داخل المستشفى، وتلك الخدمات التى تحتاج عادة إلى رعاية جيدة والى مجموعة متميزة من المهنيين والمتطوعين المكتبين على درجة عالية من الكفاءة والتخصص، حيث يقع على عاتقهم توفير أفضل الأجواء المريحة للمرضى، وبعث الطمأنينة فى نفوسهم، ونقلهم من عالمهم الضيق الذي يتسم بالروتين فى نظام

المستشفى، إلى عالم أوسع من خلال تقديم الكتب والمجلات والصحف وعرض الأفلام، وتشغيل الكتب الناطقة، وأشرطة التسجيل، وكل ما يحقق رضا المرضى وقناعتهم، ويبعث فى نفوسهم البهجة [٥٠].

وهناك العديد من الخدمات التى تقدمها مكتبة المرضى أثناء فترة الإقامة إما بحضورهم إلى المكتبة، أو باستخدام عربة الكتب والمرور على المرضى لانتقاء ما يريدون، وقد تكون مكتبة المرضى منفصلة عن المكتبة الطبية أو جزءا منها، أو مجرد معارة من المكتبة العامة لإدارة المستشفى للترويح عن المرضى [٥١].

وترتبط بكليات الطب والتمريض والصيدلة بجامعة سوهاج خمس مستشفيات تقع كلها فى محيط الجامعة، وتستقبل هذه المستشفيات وتجرى عمليات وتحجز حالات مرضية لفترات قصيرة وفترات طويلة لأكثر من ١٠٠٠ حالة شهريا، مما يتطلب تقديم خدمات معلوماتية لهم، بالإضافة إلى قرب المستشفى العام لمكتبة الشئون الصحية، ولكن لا تقدم أى من هذه المكتبات أية خدمة معلوماتية للمرضى، وقد يرجع ذلك لضعف إمكانيات المكتبات وعدم تخصيص موظف مؤهل لذلك العمل، والتركيز على خدمة الأطباء والطلاب، على الرغم من تشجيع الأطباء لتقديم هذه الخدمة واستعدادهم للمساعدة فى ذلك من خلال ترشيح الكتب الخاصة بالتوعية والوقاية من الأمراض، وكتب تساعد على متابعة حالة المريض.

الإحاطة الجارية

تعرف خدمات الإحاطة الجارية بأنها نظم لمراجعة الوثائق الحديثة، من اجل اختيار مواد ومحتويات لها اتصال أو علاقة باحتياجات شخص أو مجموعة، وتسجل هذه المواد والمحتويات ثم إرسال مذكرات عنها إلى الأشخاص أو المجموعات التى تهتم بهذه الموضوع، لذلك تشتمل الإحاطة الجارية على مراجعة وتصفح الوثائق، واختيار المحتويات ومقارنتها باحتياجات من تمسهم خدمة الإحاطة، وإعلامهم بها [٥٢].

وعلى الرغم من أهمية هذه الخدمة للمكتبات الطبية لما تقدمة من معلومات حديثة للمستفيدين إلا أنها غير متوفرة بكل أشكالها فى المكتبات محل الدراسة، وتقتصر فقط على تصوير قوائم الدوريات التى مازالت مشتركة فيها بعض المكتبات، مما دفع المستفيدين على عدم الرضا عن هذه الخدمة حيث وصل غير الراضين عنها إلى ٢٨٧ بنسبة تصل إلى ٨٨% فى حين وصل

عدد الراضين عنها إلى ٣٨ بنسبة ١٢%، ويرجع تدنى هذه الخدمة_ على الرغم من أهميتها_ إلى نقص الإمكانيات التى تساعد هذه المكتبات على تقديمها، وعدم تخصيص أخصائي يقوم بها، وصعوبة مصادر المعلومات الطبية وتشعب تخصصاتها على العاملين فى المكتبات.

خدمة البحث على الخط المباشر

الفهرس المتاح علي الخط المباشر Online Public Access Catalog (OPAC)هو قاعدة بيانات تتكون من التسجيلات الببليوجرافية التي تصف الكتب، وغيرها من المواد التي يملكها نظام المكتبة، وتكون قابلة للبحث بالمؤلف، والعنوان، والموضوع، والكلمات الرئيسة، وتتيح للمستخدمين طباعة، وتحميل،أو إرسال البيانات إلى حساب البريد الإلكتروني الخاص بهم (٥٣).

وقد كانت جامعة سوهاج من أولى الجامعات المصرية المشتركة فى نظام المستقبل لإدارة المكتبات، وما يشمله من قواعد بيانات، وكانت مكتبة الطب البشرى من مكتبات المرحلة الأولى فى إدخال البيانات الببليوجرافية على هذه النظام، ثم تم إدخال باقي المكتبات الطبية الأخرى تباعا، أما مكتبة الشئون الصحية فإنها تخلو من أي شكل من أشكال البحث الآلي، أما عن الخدمات التى تقدمها المكتبات الأربع الأخرى فهو توفير قاعات مخصصة مزودة بأجهزة الحاسوب، مع قيام مشروع المكتبة الرقمية بعقد العديد من الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب للتدرب على مقتنيات هذه المكتبات وقواعد البيانات العالمية.

ونظرا لاشتمال قواعد البيانات المشتركة فيها المجلس الأعلى للجامعات، عدد كبير منها فى مجال الطب والصحة، فإن رضي المستفيدين عن هذه الخدمة سواء تم استخدامها من الجامعة، أو استخدامها بعد حصولهم على كلمات مرور للدخول عليها من المنازل، فان عدد الراضين عنها ٣٠٠ بنسبة ٩٢%، فى مقابل ٢٥ نسبة ٨% غير راضين عنها.

وتمثل خدمات المكتبات والمعلومات المحك الرئيس الذي تسعى المكتبات بكافة أشكالها إلى تحقيقه، وعلى الرغم من أهمية هذه الخدمات فى المكتبات بشكل عام والمكتبات الطبية بشكل خاص نظرا لطبيعتها المميزة، إلا المكتبات الطبية موضع الدراسة تميزت بالقصور فى الخدمات المقدمة لجمهورها، وانعدامها للمرضى، وخدمة المجتمع المحيط، ويرجع ذلك لقصور الإمكانات،

وعدم اهتمام هذه المكتبات بالجوانب الاجتماعية والثقافية.

كما سبق القول فإن العنصر البشرى يمثل الجانب الأهم فى تقديم هذه الخدمات، ولكن تبين من خلال الدراسة الميدانية أن هناك عقبات تقف أمامهم وصعوبات تعوق تقديم خدمة مميزة، ويرجع ذلك إلى عدم وجود متخصصين فى المجالات الطبية التى تتميز بالتخصص الدقيق، مما يستدعى تقديم دبلومات فى مجال المكتبات الطبية، تؤهل خريجها للعمل فى هذا النوع من المكتبات، والاهتمام بشكل مميز بأخصائي لتقديم الخدمة المكتبية للمرضى.

النتائج:

تناولت هذه الدراسة الخدمات المعلوماتية بمحافظة سوهاج، وذلك بهدف معرفة مدى رضا المستفيدين عن هذه الخدمات، وقياس عدد من العوامل التى تؤثر على هذه الخدمات، وكان من نتائج هذه الدراسة:

١. عدم وجود مكتبات فى المستشفيات فى سوهاج تخدم المرضى والأطباء بها.
٢. كل المكتبات الطبية موضع الدراسة لا تشغل مبنى مستقلا، بل هى جزء من مبنى أخر.
٣. تعانى كل المكتبات الطبية من نقص فى الموارد البشرية والمادية والعمليات الفنية.
٤. نقص الدورات التدريبية للعاملين فى هذه المكتبات، وعدم وجود متخصصين فى المجالات الطبية.
٥. عدم قيام المكتبات الطبية موضع الدراسة بندوات توعية صحية وطبية للمجتمع المحيط بها.
٦. انخفاض مستوى الخدمات المقدمة فى هذه المكتبات.
٧. عدم وجود برامج تعاونية بين هذه المكتبات، تساعد على تميز خدماتها
٨. عدم وجود مواقع للمكتبات الطبية على الويب.

التوصيات:

بناء على النتائج السابقة، هناك مجموعة من التوصيات، يمكن تقديمها للمساعدة فى رقى هذه الخدمات، والمساعدة فى رضا المستفيدين منها:

١. توفير الاحتياجات المادية والبشرية والفنية للمكتبات الطبية.
٢. الاهتمام بضرورة تقديم كافة الخدمات المعلوماتية، لكافة المستفيدين بشكل

كامل.

٣. إقامة دورات تدريبية متخصصة فى تقديم الخدمات الطبية، لتأهيل العاملين فى هذه المكتبات.

٤. إنشاء مواقع للمكتبات الطبية على الويب، لتقديم خدمات معلوماتية مميزة.

٥. إنشاء تكتل بالمكتبات الطبية تشمل مكتبات الطب والصيدلة والتمريض، وتفعيل خدمة التبادل بين هذه المكتبات.

٦. الاهتمام بتقديم خدمات مكتبية مميزة للمرضى، وتعيين أخصائي مؤهل لذلك.

٧. إقامة دورات تدريبية للمستفيدين لإكسابهم مهارة البحث في مصادر المكتبة والاستفادة من خدماتها المرجعية.

٨. قيام المكتبات الطبية بعقد ندوات توعية بالأمراض فى المجتمع المحيط.

٩. الاهتمام بإنشاء مكتبات فى المستشفيات، تخدم المرضى والأطباء.

المراجع والمصادر

(١) إيه.هاسمان، آر.هوكس، إيه. ألبرت. المعلوماتية الطبية/ إيه.هاسمان، آر.هوكس، إيه. ألبرت؛ ترجمة محمد أمين عبدالصمد مرغلانى. دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات.مج ١٠، ع١(يناير٢٠٠٥:ص ص ١٣٧-١٦٤.

(٢) زكى حسين الوردى. مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين فى المؤسسات المعلوماتية_ عمان: مؤسسة الوراق،٢٠٠٢م، ص٢٠٨.

(٣) عبد النبي شنته فرج العبودى، مكتبات المستشفيات في محافظة بغداد والبصرة: إجراءاتها وخدماتها، الجامعة المستنصرية، ماجستير٢٠٠٥م

(٤) هند بنت على لبان.استخدام أخصائي العلاج الطبيعي مصادر المعلومات المتخصصة في المجال: دراسة حالة لمكتبة مستشفى القوات المسلحة بالرياض. مجلة الملك فهد الوطنية. مج ١٥، ع٢، رجب- ذي الحجة ١٤٣٠هـ/ يوليو- ديسمبر ٢٠٠٩م. ص ص ٢٦١- ٢٨٥ .

(٥) محمد أمين مرغلانى. خدمات المعلومات الالكترونية في المكتبات الطبية بمدينة جدة. المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (المكتبات ومرافق المعلومات ودورها في إرساء مجتمع المعرفة. ص ص ٤٢١- ٤٤٠.

(٦) نهلة بنت محمد بن عبدالله السليمي. قياس جودة خدمات المعلومات في المكتبات الطبية بمدينة الرياض :دراسة تطبيقية. كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. دكتوراه، ٢٠٠٩ م

(٧) هشام فتحي يوسف البغدادي. مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية الجامعية ودورها في

خدمة المجتمع دراسة حالة. المؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر من ٥ – ٧ يوليو ٢٠٠٩

(٨) أحمد أحمد محمد المزين. مكتبات المراكز الطبية المتخصصة بجامعة المنصورة: دراسة ميدانية جامعة المنوفية – كلية الآداب _ قسم المكتبات والمعلومات، ماجستير، ٢٠٠٧م.

(٩) منصور سعيد محمد. خدمات المكتبات والمعلومات المقدمة للمرضى فى صعيد مصر: دراسة ميدانية. جامعة أسيوط كلية الآداب – دكتوراه، ٢٠٠٥م

(10) Ngcobo, Eunice Nonhlanhla. The effect of problem-based learning on medical libraries in South Africa. [Cited 11-24-2012] Available at:*http://hdl.handle.net/10413/1007*

(11) Joanne Gard Marshallb .The value of library and information services in patient care: results of a multisided study. J Med Libr Assoc. Jan 2013; 101(1): 38–46. [Cited 11-24-2012] Available at:

http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3543128/

(12) Husain A. Al-Ansari , Sana Al-Enezi , Health sciences libraries in Kuwait: a study of their resources, facilities, and service. Bull Med Libr Assoc. Jul 2001; 89(3): 287–293. [Cited 2-02-2013] Available at:

http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC34562/

(13) Ashrafi-rizi H, Kazempour Z. Marketing information goods and services in medical libraries and information centers. J Edu Health Promot [Cited 03-12-2013] Available at:

http://www.jehp.net/text.asp?2012/1/1/9/94418

(١٤) حسان محمد نذير حرستاني. إدارة المستشفيات،الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٩٩٠، ص١٩

(١٥) عبد الناصر كعدان. لمحة عن المستشفيات في الدولة الإسلامية.

[Cited 03-23-2013] Available at: http://www.ishim.net/ankaadan6/BimaristannNori.htm

(١٦) المرجع السابق نفسه.

(١٧) حسان محمد نذير حرستاني. مرجع سابق، ص٢٤

(١٨) أمانى محمد السيد. مكتبات المستشفيات._ القاهرة: إيبيس. كوم،٢٠٠١. ص ٩

(١٩) زهير حنفى على. الأصول العلمية فى التنظيم الإداري فى المستشفيات.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨. ص ٧.

(٢٠) منظمة الصحة العالمية .

[Cited 03-30-2013] Available at :http://www.who.int/ar/

(21) KATHLEEN P. BIRCHETTE. The History of Medical Libraries from 2000 B.C. to 1900 A.D. [Cited 02-24-2013] Available at:

http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC198686/

(٢٢) طائفة من المسيحيين ينتسبون إلى بطريرك نسطور، أي كبير القساوسة في القسطنطينية، قطنوا في كردستان بين الموصل وأرمينية إلى أن تبدد شملهم بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩٤٤م، ازدهرت عندهم الحياة الرهبانية فأوفدوا المبشرين إلى آسيا الشرقية في القرن السادس الميلادي، ونشروا المسيحية في إيران والهند والصين، انضم قسم منهم إلى المذهب الكاثوليكي في القرن ١٦ م وهم الكلدان، يسمون حاليا الأشوريين لاعتقادهم بأنهم من سلالة الشعب الأشوري صاحب الحضارة الأشورية في بلاد ما بين النهرين (العراق القديمة).

الموسوعة العربية المسيحية.

[Cited 04-03-2013] Available at: http://www.wakra.net/nasatra.htm

(23) KATHLEEN P. BIRCHETTE. Op. Cit

(24) Frieda Weise. Being there: the library as place. [Cited 03-27-2013] Available at:

http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC314099/

(25) Guidelines for libraries serving hospital patients and the elderly and disabled in long-term care facilities - (IFLA Professional Reports; 61) , IFLA Headquarters, 2000. P30-48

(٢٦) احمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات._ الرياض: دار المريخ،١٩٨٨م. ص٥٤٤، ص ٨٥٥.

(27) Joan M. Reitz. Online Dictionary for Library and Information Science(ODLIS). [Cited 03-27-2013] Available at: http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_A.aspx

(28) Wikipedia, the free encyclopedia. Medical library. [Cited 03-27-2013] Available at: http://en.wikipedia.org/wiki/Medical_library

(29) Lucretia, W. McClure. A rose is a rose._ J Med Libr Assoc. Apr 2003; 91(2): 144–146. [Cited 03-11-2013] Available at: ***http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC153151/***

(30) Guidelines for libraries serving hospital patients and the elderly and disabled in long-term care facilities. Op. Cit.p15

(٣١) أمانى محمد السيد. مرجع سابق. ص ١

(٣٢) Guidelines for libraries serving hospital patients and the elderly and disabled in long-term care facilities. Op. Cit. p 34

(٣٣) الموقع الرسمي لمحافظة سوهاج.

[Cited ٠٣-١٢-2013] Available at: http://www.sohag.gov.eg/default.aspx

(٣٤) عبد العزيز جميل مخيمر. الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات [Cited ٠٣-24-2013] Available at: www.4uarab.com/mgr/edarah1/book/HOSP1.pdf

(٣٥) تم الحصول على هذه البيانات من وكيل وزارة الصحة فى سوهاج، ومن شئون عاملين جامعة سوهاج.

(٣٦) ربحى مصطفى عليان. يسرى احمد أبو عجيمة. واقع المكتبات الطبية فى الأردن. مجلة عالم الكتب، مج ١١، ١٩٩٠. ص٨

(٣٧) دليل جامعة سوهاج. سوهاج: مطبعة سوهاج، 2009 ص12 -٢٠.

(38) حامد الشافعي دياب. إدارة المكتبات الجامعية: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية._ القاهرة: دار غريب، ١٩٩٤. ص ١٤٣.

(39) شعبان عبدالعزيز خليفة. بناء وتنمية المجموعات فى المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة فى الأسس النظرية والتطبيقات العملية._ الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. ص ١٠٥.

(40) المرجع السابق نفسه. ص٢٢٠.

(41) أحمد بدر، حشمت قاسم. المكتبات المتخصصة: إدارتها وتنظيمها وخدماتها._ الكويت: وكالة المطبوعات. ص ٣٤.

(42) حشمت قاسم. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها._ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤. ص٦٥.

(43) عبدالتواب شرف الدين. المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات._ الكويت: الكاظمية للنشر، ١٩٨٤.ص٢٦١.

(٤٤) شعبان عبد العزيز خليفة.المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات المعلومات._ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠. ص ٥١.

(45) شعبان عبدالعزيز خليفة. المحاورات فى مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات. مرجع سابق.ص ٥٢.

(46)حشمت قاسم. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها. القاهرة: مكتبة غريب،١٩٨٤.ص ٥٠٧.

(47) فتحي عبدالهادى، نعمات سيد احمد مصطفى، أسامة السيد محمود. المصادر المرجعية المتخصصة._ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩١. ص١٧.

(48) جاسم جريس، سعد إسماعيل. دور تقنيات المعلومات في خدمة المعوقين في المكتبات الوطنية. في: الندوة العربية الثانية للمعلومات.- الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس:

(١٨-٢١يناير ١٩٩١م).- ص ص ١٦ – ٣٢.

(49) نهلة بنت محمد السليمي. خدمات المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة [Cited 11-٢١-20١٢] Available at: http://www.informatics.gov.sa/articles.php?artid=469

(50) مجبل لازم مسلم المالكى، محمد عودة علوى. مكتبات المستشفيات: أنواعها وأهميتها وخدماتها._ رسالة المكتبة، مج ٢٧، ع٣(١٩٩٢). ص٢٧.

(51) أماني محمد السيد. مرجع سابق. ص ٩٣.

(52) محمد محمد أمان. خدمات المعلومات: مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية._ الرياض: دار المريخ،١٩٨٥. ص١٤.

(53)Joan M. Reitz. Op. Cit

الاستشهاد المرجعي للبحث:

الكشكي، ناصر أبو زيد محجوب (٢٠١٤) الخدمات المعلوماتية في المكتبات الطبية بمحافظة سوهاج: دراسة ميدانية. المجلة المصرية لعلوم المعلومات. مج١، ع١، أكتوبر.- ص ص ١٢٩- ١٦٤